ذلك ودل على عدم فقههم بقوله تعالى يقولون اى
يوجد ونه هذا القول ويجد دونه موكدين لاستعا
رتهم بان الكثرة منهم بتكرر لئن رجعنا اى انتها العصا
بة المنافقة الى المدينة اى من غزاتنا هذه وهي غزوة
بني المصطلق حي من هذيل خرج اليهم حتى لقيهم على
ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد
الى الساحل ليخرجن الاعز يعنون انفسهم منها
اى المدينة الاذل يعنون النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وهم كاذبون في هذا لكونهم تصور
وا الشدة عنادهم ان العزة لهم وانهم يقدرون
على اخراج المومنين ولله اى والحال ان كل من له
نوع بصيرة يعلم ان الملك الاعلى هو الذي وحده
العزة الغلبة كلها ولرسوله وان عزته من عزته
وللمومنين فعزة الله هو من دونه وكل ما عداه
دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها
وعزة المومنين نصر الله تعالى اياهم على
اعدائهم ولكن المنافقين اى الذين استحكم فيهم مرض
القلوب لايعلمون اى لايوجد لهم علم الآن ولا يتجدد
يتجدد في حين من الاحيان فلذلك هم يقولون
مثل هذا الخرافات روى انه لما نزلت هذه الآية
جاء عبد الله ولد عبد الله بن ابي بن سلول الذي

نزلت

١٠٩

نزلت هذه الآيات بسببه الى ابيه وذلك في غزوة
المريسيع لبني المصطلق فاخذ بزمام ناقته وقال
انت والله الذليل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم العزيز ولما اراد ان يدخل عبد الله بن ابي اعترضه
ابنه حباب وهو عبد الله غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان
مخلصا وقال وراءك والله لا تدخلها حتى يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل
حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتخليته وروى انه قال لئن لم يقر
لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك
افاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد
ان العزة لله ولرسوله وللمومنين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن
المومنين خيرا فان قيل ما الحكمة في انه تعالى ختم
الآية الاولى بقوله تعالى لا يفقهون وختم الثانية
بقوله تعالى لا يعلمون اجيب بانه ليعلم
بالاول قلة كياستهم وفهمهم من فقه يفقه كعلم
يعلم او من فقه يفقه كعظم يعظم فالاول لحصول
الفقه بالتكلف والثاني لا بالتكلف فالاول علاجي
والثاني مزاجي ثم نهى الله تعالى المومنين عن التشبه

Copyright © King Saud University